مقال حول:

آليات تطبيق استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة في ظل المقاربة بالكفاءات

د. لمين نصيرة	أ. فنيش حنان	أ. عبد الكبير حنان
جامعة المسيلة	جامعة باتنة–1–	جامعة المسيلة

- **الملخص:**

يعتبر التعليم الجامعي دعامة مهمة من دعامات عالمنا المعاصر، وركيزة أساسية في أي مجتمع يطمح لتنمية قدراته، والنهوض بأعباء التنمية في كل المجالات، ويتم ذلك من خلال إعداد الكوادر والقوى البشرية المؤهلة في مجالات التعليم المختلفة؛ التربوية، والعلمية، والمهنية.

ولكي تؤدي الجامعة دورها المنوط بها، لابد أن يتميز إنتاجها بمستوى عالٍ من الجودة كيفًا وكمًا، وأن تكون مدخلاتها ومخرجاتها ذات نوعية مميزة وتنافسية.

ولتحقيق ذلك يتطلب التعليم الجامعي أستاذًا جامعيًا متميز الإعداد والتكوين، وتتوفر له جميع الإمكانات من جو أكاديمي ملائم، وخدمات مختلفة تسهم في جودة العملية التعليمية.

وتعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي يؤديها الأستاذ الجامعي، وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، وذلك بتزويدهم بمختلف المعارف والمهارات والاتجاهات السلوكية كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة مجتمعهم.

وعليه فإن التدريس الجامعي في ظل نظام المقاربة بالكفاءات يتطلب من الأستاذ الجامعي أن يكون متمكنًا في مجال تخصصه وواسع الإطلاع، وملم بأحدث النظريات والتطبيقات التربوية، وأن يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية ويراعي الفروق الفردية، ويستخدم وسائل تعليمية متنوعة، ويستخدم استراتيجيات التدريس الحديثة وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؛ حيث ينقل الطالب من حفظ المعلومات إلى الفهم والتفكير والنقد والإبداع، وبذلك تبرز شخصيته وإبداعاته الكامنة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا القيام بدراسة نظرية تحليلية تحت عنوان: " **آليات تطبيق استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة في ظل المقاربة بالكفاءات**"، وذلك للإجابة على التساؤل التالي:

- **ما هي آليات تطبيق استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة في ظل المقاربة بالكفاءات ؟**

- **الكلمات المفتاحية:** استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة، المقاربة بالكفاءات.

- **Abstract:**

University education is an important pillar of any modern society and a fundamental pillar in any society aspiring to develop its capabilities and to promote development in all fields. This is accomplished through the preparation of qualified cadres and manpower in various educational, educational, scientific and professional fields.

In order for the university to fulfill its assigned role, its production must be characterized by a high level of quality as well as its inputs and outputs of a distinctive and competitive quality.

To achieve this, university education requires a distinguished university professor of preparation and training, and has all the potential of an appropriate academic atmosphere and different services that contribute to the quality of the educational process.

The university teaching function is one of the most important functions of the university professor, and the most effective in preparing students for future life, by providing them with

different knowledge, skills and behavioral trends to become active members in the service of their community.

Therefore, the university teaching under the system of approach competencies requires the university professor to be proficient in the field of specialization and wide-ranging, and familiar with the latest theories and educational applications, and to present the topics of the lesson in a clear and logical and take into account individual differences, and uses different teaching methods, and uses modern teaching strategies according to pedagogy The approach of competencies, where the student moves from the preservation of information to understanding, thinking, criticism and creativity, thus highlighting his personality and his creations.

From this point of view, we decided to conduct an analytical theory study under the title: "Mechanisms of applying modern university teaching strategies in light of the competency approach" to answer the following question:

• What are the mechanisms of applying modern university teaching strategies under the competency approach?

- **key words:**
- *Modern university teaching strategies*
- *Approach competencies*

- **مقدمة:**

يمثل التعليم العالي فضاءً تربويًا لحرية التفكير والبحث والإبداع، لما له من أهداف تنموية لأجل رقي المجتمع وجعله في مصاف العالم المتقدم.

و لم يعد التعليم العالي مقتصرًا على توفير ونقل المعلومات للطلبة في قاعة المحاضرات، بل أصبح يهتم كذلك بعملية البناء العقلي للمعرفة عند المتعلم.

وبما أن عملية بناء العقل البشري لا يمكن أن تتم من خلال التلقين الذي يمارس في عمليات التدريس الجامعي، فإن كثيرًا من المختصين في التربية والتعليم ينادوني تغيير الممارسات التدريسية بما يتناسب مع متطلبات عصر المعلومات والانفجار المعرفي وما يواكب التقدم الهائل في كل ميادين الحياة، حيث أصبحت الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بتعزيز مبادئي حديثة من التعليم؛ تخضع للتعلم الذاتي للطالب، وتحصيل المعرفة من مصادرها الأساسية، وتنويع مصادر التعلم.

ويتمثل إبداع الأستاذ في التدريس الجامعي من خلال أداء ممارسات صفية يمكن أن تشجع الطلاب على الإبداع ومن هذه الممارسات احترام المتعلمين وأسئلتهم أيًا كانت الأسئلة، واحترام أفكار المتعلمين الخيالية والعادية وإشعارهم أن أفكارهم قديمة مهما كانت بسيطة، وإعطاء المتعلمين فرص الممارسة والتجريب دون خوف من التقويم، وتشجيع المتعلمين على إدراك الأسباب والنتائج.

ويمكن إضافة إلى ما سبق توفير جو عملي اجتماعي متفاعل مفتوح، وبيئة تربوية واقعية ومرنة تتميز بالاستقصاء والبحث والتجريب وتبدل الآراء والأفكار.

كما يتحقق الإبداع في التدريس عندما يستخدم الأستاذ الجامعي طرائق التدريس الحديثة التي تشجع على البحث والتقصي والإبداع والتعلم الذاتي، مثل طريقة حل المشكلات، والعصف الذهني، وطريقة الاستكشاف (**الأسود وبن زاهي، 2013، ص.123**).

وتندرج طرائق التدريس تحت مفهوم استراتيجيات التعلم، إذ عرفت دائرة المعارف العالمية إستراتيجية التدريس بأنها: "مجموعة الإجراءات والأفعال التدريسية المتعلقة بتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها"، بمعنى أن طريقة التدريس تمثل نشاطًا يقوم به المدرس، ويتضمن تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الأنشطة الصفية الملائمة لتحقيق الأهداف التربويـــة، واختيـــار وسائل تعليمية، ونمط تقويمي معين، وإدارة صفية ملائمة، وتهدف جميع هذه الإجراءات إلى توصيل محتوى المنهاج الدراسي إلى الطلبة.

وعليه، يجب أن يبحث المدرس عن أساليب واستراتيجيات تدريسية تشبع حاجات وميول ورغبات الطلبة، وأن تمكنه من التعامل مع الطلبة أفرادًا ومجموعات متقاربة بدلاً من التعامل معهم كمجموعة واحدة، وأن تتغير أساليب التعليم من مجرد تلقين مبادئ المعرفة إلى تعليم مهارات تمكنهم من القيام بتعليم أنفسهم، وتنمية روح البحث عن المعلومات ومهارة الأسلوب العلمي في التفكير، والاستفادة من مساعدة الآخرين واحترامهم واحترام العمل، ومهارة العمل الجماعي، فهدف كل مدرس هو إيصال المادة التعليمية إلى الطلبة بأفضل الوسائل والطرق التعليمية؛ حتى يكون التعلم فعالاً وسريعًا ودقيقًا، وعليه لا بد كم تنوع أساليب التدريس واستراتيجياته المستخدمة؛ حتى يتمكن من التعامل مع الطلبة أفرادًا ومجموعات متقاربة بدلاً من التعامل معهم كمجموعة واحدة، حيث أن اختيار المدرس لأسلوب التدريس سيعكس رؤية سليمة للمهارة لدى المتعلمين (**العريضي، 2012، ص ص.468-469**).

- **الإشكالية:**

تعتبر الجامعات إحدى المؤسسات التربوية التعليمية الهامة التي يقع على عاتقها الدور الأكبر في تنمية التعليم وتطويره؛ الذي هو أحد عناصر التنمية والارتقاء الذي تتقدم به الدول (**العريضي، 2012، ص.469**).

وفي ظل المتغيرات العالمية المتسارعة وتحديات القرن الحالي تحو دور الأستاذ من ناقل للمعرفـــة إلى مـــتعلم ومتـــدرب ومواكب للمتغيرات لينمو ويتطور مهنيًا وأكاديميًا لتحقيق دوره في ظل هذه المتغيرات، وفي مختلف جوانب الحياة، إذ أصبحت مهامه تتعدى دور التعليم إلى البحث والتقصي وممارسة الدور التربوي والإرشادي، وغير ذلك من الأدوار ليساهم في بنـــاء شخصية المتعلم وتنميتها. إذ يعتمد ذلك على أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة لمهامها، فأي خلل في عملية الإعداد ينعكس سلبًا على أدائه التدريسي وعلى نوعية التعليم وجودته؛ وقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية حول التعليم الجامعي وأساليب التدريس فيه، إلى تدني مؤشرات جودة التعليم لدى غالبية الجامعات العربية إلى دون **60%** وفقًا للمعايير المعمول بها، وكان ضعف الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس أحد العوامل الرئيسية في تدني جودة التعليم العالي.

فجودة مؤسسات التعليم العالي تعتمد على نوعية أعضاء هيئة التدريس فيها، فالمتميز يضع البرامج والمناهج المتطـــورة التي تهدف إلى تحقيق مخرجات التعليم المطلوبة وتوثيق العلاقة بينه وبين المجتمع المحلي في تطوير برامج التنمية الوطنية، والإسهام في البحث العلمي من أجل رؤى علمية لحل مشكلات التنمية البشرية؛ مما يسهم في تحقيق المكانة والسمعة الأكاديمية للمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي لها.

ولكي تحقق الجامعة أهدافها ينبغي على عضو هيئة التدريس أن يمارس أدواره الأكاديمية وهي: التـــدريس والبحـــث العلمي (**وصوص والجوارنه والعطيات، 2015، ص.1023**).

وتعتبر وظيفة التدريس في الجامعة من الركائز الأساسية التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس، حيث يتركون آثارًا واضحة على المجتمع المحلي بشكلٍ عام وعلى الطلاب بشكلٍ خاص.

فالتدريس نشاط يمارسه عضو هيئة التدريس بهدف تطوير عملية التعليم كافة؛ مما يسهم في تطوير القوى البشرية ورفع كفاءتها، وتنمية قدراتها المتعددة لمجالات الأداء التدريسي بأنه العمل.

إن التدريس المعاصر بالإضافة لكونه علمًا تطبيقيًا انتقائيًا متطورًا، فهو عملية تربوية شاملة تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التربوية، والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس والعاطفة واللغة، والعملية التي تستطيع الجامعة من خلالها الإسهام في تنمية الموارد الطبيعية واستثمارها وتحريك رأس المال، وتطوير السلع وإنتاجها والقيام بالأعمال التجارية يحتاج إلى موارد بشرية ماهرة، حيث أن البلد الذي لا يكون قادرًا على تنمية موارده البشرية لا يكون قادرًا بالنتيجة على بناء أي شيء، وتعمل الجامعة من خلال وظيفتها التعليمية، على إيجاد التوازن بين الموارد البشرية، وتهيئة الاختصاصات المهنية للقطاعات التنموية المختلفة، وبين الحفاظ على الثقافة وتعزيز الهوية الوطنية.

حيث أن كلا الجانبين من مظاهر التعليم الجامعي يعدان عاملين مهمين في تطوير المجتمع وبنائه، لذلك يعد التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، إذ تزودهم بالمعارف التخصصية والاتجاهات السلوكية الإيجابية والقيمية وكل المهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة المجتمع.

ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكنًا في مجال تخصصه وواسع الإطلاع، وملم بأحدث النظريات والتطبيقات التربوية، ويعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية، ويراعي الفروق الفردية بين الطلاب، كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه، والإرشاد، والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية، ويلتزم بالمناقشة والحوار، ويتقبل الآراء العلمية الأخرى، ويراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، ويثير حماس الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس (**وصوص والجوارنه والعطيات، 2015، ص.1024**).

وتعد طرائق التدريس إحدى عناصر المنهاج المهمة التي يستعملها الأستاذ لتحقيق سلوك متوقع لدى الطلاب، فالأستاذ هو الذي يقع على عاتقه اختيار الطريقة الفضلى من بين مختلف الطرائق والاستراتجيات والأساليب المختلفة وهذا يتطلب منه أن تكون لديه معرفة جيدة بالمصادر والنظم وأساليب وطرائق التدريس المختلفة ليختار بحكمة ما يصلح لغرض خاص أو يرفض ما لا يناسب سواءً أكان من القديم أم من الحديث ويكيف طرائقه بحكمة بدلاً من إتباع طريقة بعينها.

ولا تقل أهمية طريقة التدريس عن المادة العلمية أو عن الطالب، بل أنها جزء متكامل من موقف تعليمي يشمل الطالب وقدراته وحاجاته والأهداف التي ينشدها الأستاذ من المادة العلمية، والأساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعلم.

فالتدريس إذن هو نشاط مقصود يهدف إلى ترجمة الهدف التعلمي إلى موقف وإلى خبرة يتفاعل معها الطالب ويكتسب من نتائجها السلوك المنشود، ولكي يتم ربط الطالب بمحتوى المنهج يتبع الأستاذ طرائق واستراتيجيات مختلفة ويستعمل وسائل وأنشطة تعليمية تزيد من فاعلية تلك الطرائق والاستراتيجيات (**عزيز ومهدي، 2012، ص.195**).

وإذا كان التعلم عبارة عن نشاط يطور به الكائن الحي إمكاناته من خلال الخبرة والممارسة فإن التعليم هو استثارة هذا النشاط لدى المتعلم وتوجيهه من حيث التخطيط والتنفيذ وكذا التحقق من النتائج في الأخير في شكل ممارسة فعلية، وفي هذا السياق جاء اختيار التدريس وفق المقاربة بالكفاءات كتصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية التعلمية من خلال نظرة جديدة لمحتويات التعليم والكتاب المدرسي وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية والوسائل والتقويم والزمن البيداغوجي، كما أنها مقاربة تجعل الطالب عنصرًا فاعلاً نشطًا، يتعلم كيف يتعلم وكيف يعمل وكيف يكون وليس مجرد مستقبل للمعرفة مثلما كان عليه الشأن في البيداغوجية الكلاسيكية.

إن العمل بهذه المقاربة التربوية الجديدة يستدعي التحكم في البيداغوجيات الجديدة مثل البيداغوجيا الفارقة وبيداغوجيا الإتقان وكذا التدريس بالكفاءات، وهذا من خلال تصور جديد في العلاقة بين الأستاذ والطالب خلال الفعل التعليمي التعلمي (**لعزيلي، 2013، ص.68**).

وعليه فإن التعليم الجامعي يعتبر أساسًا مهمًا من أسس عالمنا المعاصر، ومرتكزًا أساسيًا في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك من خلال إعداد الكوادر والطاقات، والقوى البشرية المؤهلة في مجالات التعليم المختلفة.

ولكي تؤدي الجامعة الدور المنوط بها، يجب أن يتميز إنتاجها بالمستوى والجودة كيفًا وكمًا، وأن تكون مدخلاتها ومخرجاتها ذات نوعية مميزة وتنافسية، ولتحقيق ذلك يتطلب التعليم الجامعي أستاذً جامعيًا مؤهلاً، مميز الإعداد والتكوين الأكاديمي، حيث يعتبر التدريس الجامعي من الوظائف التي يؤديها الأستاذ الجامعي، ويجب عليه أن يكون ملمًا باستراتجيات التدريس الحديثة وفق المقاربة بالكفاءات مثل حل المشكلات، والمناقشة، والاستقصاء، والتعلم التعاوني، والتعلم الذاتي، والتعليم المبرمج، والتعلم بالاستكشاف، والعصف الذهني وغيرها من الاستراتجيات التي تعمل على اكتشاف المبدعين وإثارة الدافعية للطلاب على النجاح، وبالتالي تنقل الطالب إلى مستويات الفهم والتحليل والتركيب والتطبيق والتقويم والتفكير والنقد والإبداع، وبذلك تظهر شخصيته وتبرز إبداعاته الكامنة. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: **"آليات تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي"**.

- **أهداف الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى:

✓ التعرف على المفاهيم النظرية.

✓ التعرف على استراتجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي.

✓ التعرف على آليات تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تستهدف مؤسسات التعليم الجامعي، التي تعتبر قمة الهرم التعليمي في جميع أنظمة التعليم في العالم، فهي مراكز إشعاع لكل جديد في الفكر والمعرفة، حيث تهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديًا وعلميًا وثقافيًا من خلال وظائفها الأساسية التي تقوم بها وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

ومن الإصلاحات الجديدة التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية بيداغوجية قائمة بذاتها، وباعتبارها منهجية جديدة وأداة مجدية يطبقها الأستاذ الجامعي لتحقيق الجودة في العملية التعليمية التعلمية.

- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**
  - **مفهوم الإستراتيجية:**

كلمة إستراتيجية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية إستراتيجيوس وتعني: فن القيادة، ولذا كانت الإستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة "المغلقة" التي يمارسها كبار القادة، واقتصر استعمالها على الميادين العسكرية، وارتبط مفهومها بتطور الحروب، كما تباين تعريفها من قائد لآخر، وبهذا الخصوص فإنه لا بد من التأكيد على ديناميكية الإستراتيجية، حيث أنه لا يقيدها تعريف واحد جامع، فالإستراتيجية هي فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض أو لكونها نظام المعلومات العلمية عن القواعد المثالية للحرب ويتفق الجميع في:

1- اختيار الأهداف وتحديدها.

2- اختيار الأساليب العلمية لتحقيق الأهداف وتحديدها.

3- وضع الخطط التنفيذية.

4- تنسيق النواحي المتصلة بكل ذلك.

الإستراتيجية خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة.

وعليه الإستراتيجية هي فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن بمعنى أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمة أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين (**شاهين، 2010، ص.22**).

- **مفهوم إستراتيجية التدريس:**

عبارة عن إجراءات التدريس التي يخططها القائم بالتدريس مسبقًا، بحيث تعينه على تنفيذ التدريس على ضوء الإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية لمنظومة التدريس التي ينبيها، وبأقصى فاعلية ممكنة.

إستراتيجية التدريس هي في مجملها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفًا من قبل المعلم أو مصمم التدريس والتي يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة، وفي ضوء الإمكانات المتاحة.

وهي عملية هادفة تقوم على مجموعة من العوامل التي يجب توافرها (أستاذ، طالب والأهداف الجامعية) داخل حجرة الصف (**جلاب وخطوط، 2017، ص.428**).

- **العلاقة بين إستراتيجية التدريس وطريقة التدريس وأسلوب التدريس:**

البعض يستخدمها كمترادفات لها نفس الدلالة؛ ويمكن تحديد الفرق بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في أن إستراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، فالإستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريس، أما الطريقة فإنها بالمقابل أوسع من الأسلوب.

إذًا فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه، أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة.

طريقة التدريس والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب، ولها خصائص مختلفة والإستراتجية مفهوم أشمل من الاثنين، فالإستراتجية يتم انتقاؤها متبعًا لمتغيرات معينة؛ وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة والتي بدورها أسلوب التدريس الأمثل والذي يتم انتقاؤه وفقًا لعوامل معينة (**شاهين، 2010، ص ص.23-24**).

- **مفهوم المقاربة:**

هي تصور لمشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتدخلة لتحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية.

والمقاربة أيضًا طريقة تعتمد لتحقيق غرض معين في المجال التربوي، وقد اعتمد البعض على المعنى اللغوي لها، أي جعل التلميذ أكثر قربًا إلى كفاءته بمعنى أن هناك جهدًا يبذل من طرف المعلم قصد تقريب التلميذ إلى كفاءاته أي إلى مميزاته العقلية والجسدية.

فالمقاربة هي الطريقة المعتمدة في العملية التدريسية والتي تقوم على تقريب المتعلم إلى كفاءته، وهي أيضًا التي يتم من خلالها دفع المتعلم لأي استثمار واستغلال ما يملكه من قدرات وإمكانيات.

وعليه فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكن المدرس من إعداد دروسه بشكلٍ فعال، فهي تنص على الوصف والتحليل للوضعيات التي يتواجد فيها وسيتواجد عليها المتعلم. كما أنها تنص على التحاليل الدقيقة للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية (**العايب، 2015، ص ص.322-223**).

- **مفهوم المقاربة بالكفاءات:**

تمثل الكفاءة ما يقدر الفرد على إنجازه، والحيازة على الكفاءة يعني امتلاك المعرفة وإيجاد ممارسة ذات نوعية معترف بها في مجال محدد. بحيث تعني القدرة على أداء فعل معين في وضعية معينة بإتقان.

والكفاءة تتجسد في شكل خطط، وتسمح بمواجهة مشكلة وحلها بعمل ناجح تحت إطار ما يسمى بالدينامية في حل المشكلات.

بحيث عرف مفهوم الكفاءة تطورًا مهمًا ساهم كل من البحث التربوي والتجارب الميدانية قي بعض الأنظمة التربوية فيها، بحيث تستلزم:

- ✓ امتلاك التلميذ معارف علمية ومنهجية، وكذا مهارات مرتبطة بمحتوى المادة.
- ✓ تبنيه لمواقف واتجاهات تمكنه من إتباع سلوكات صحيحة تجاه ذاته ومحيطه.
- ✓ تمرنه على ممارسة الكفاءة في وضعيات متكافئة مختلفة.

✓ استعداده الدائم لممارسة الكفاءة وتطويره لها باكتساب تعلمات جديدة.

إذن فالبيداغوجيا بالكفاءات تستهدف جعل المتعلم يعبئ مكتسباته وينظمها من أجل استخدامها في معالجة وضعيات (**لعزيلي، 2013، ص.69**).

- **الصفات العامة والخاصة لإستراتيجيات التدريس الحديثة:**

✓ أن تكون الطريقة واضحة الهدف.

✓ تناسب قدرات المتعلمين وميولهم وتراعي الفروق الفردية بينهم.

✓ تتنوع فيها النشاطات التعليمية.

✓ تزود المتعلم بالتغذية المعرفية الإيجابية والبناءة.

✓ تستثير دافعية الطلاب وتحثهم على التعلم.

✓ تعددهم للتفكير البناء والحوار بهدوء وموضوعية.

✓ تحقق الأهداف بأقل وقت وجهد وتكلفة.

✓ تنمي في المتعلمين معرفة جديدة واتجاهات إيجابية وأخلاقًا حميدة (**جلاب وخطوط، 2017، ص.444**).

- **أهمية إستراتيجيات التدريس:**

نتيجة للتطور الهائل الذي شهده العالم في جميع المرافق الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية وغيرها. أثر بشكلٍ كبير على تطور المواد التعليمية وتنوعها وتطور الوسائل التعليمية ودخول وسائل التكنولوجيا في الكثير من المجالات التعليمية، مما دفع المختصين في مجال التعليم إلى الاهتمام باستراتيجيات التدريس والسعي إلى تطويرها بما ينسجم وطبيعة هذا التطور الحاصل لكي يتمكنوا من إعداد الأفراد القادرين على مواكبة التطور والمساهمة في دفع عجلته إلى الأمام حيث أن استراتيجيات التدريس كانت في أبطأ صورها وكانت تكتس وتمارس من خلال ملاحظة أهل الخبرة في مجال اختصاصهم. ولكن هذه الطريقة تطورت وأصبحت تمارس على شكل مجاميع توجه وتدرس من قبل ذوي المعرفة والخبرة في مجال اختصاصهم، وكانت البداية في التعليم الديني في الكنائس والجوامع، أو يقوم شخص ذو خبرة في اختصاص ما يتعلم ويوصل المعلومات والخبرة لهم، وأن الطريقة المتبعة في هذه الفترة هي من خلال عملية التلقين أو الممارسة ولكن مع ازدياد الكثافة السكانية وانتشارهم في رقعه جغرافية واسعة وتأثير التطور الحاصل جعل المختصين في التعليم يضعون أصولاً وقواعد مستمدة من الواقع ومتأثرة به، وبدأ الاتجاه نحو الجوانب النفسية والتربوية إضافة إلى المادة العلمية وذلك من خلال الاهتمام والتركيز على طرائق التدريس والتي يكون فيها المتعلم ركنًا أساسيًا وذلك بدفعه على المشاركة وعدم الاعتماد على تلقي المعلومات فقط، ولقد زاد اهتمام التربويين باستراتيجيات التدريس وتطويرها وتحسينها بما يتناسب والنظريات العلمية التربوية الحديثة، ولقد كانت أهميتها جنبًا إلى جنب مع النظريات العلمية التربوية لأنهما عنصران أساسيان في نجاح المواقف التعليمي.

وتنبثق أهميتها في:

✓ تحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة.

✓ تمكن المعلم من رسم خططه السنوية والعطل اليومية.

✓ تمكن المعلم من تنظيم الدرس بشكل مترابط ومتناسق.

✓ تنبه المعلم إلى استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.

✓ يستطيع المعلم أن يوجه طلبته نحو قبول الاتجاهات الصحيحة، فهي من خلال ذلك التفكير الناقد والتأمل والإبداع وغيرها.

✓ تحديد التقويم والاختبارات (**جلاب وخطوط، 2017، ص ص.430-432**).

- **تصنيف أهم إستراتيجيات التدريس:**

لقد برزت استراتيجيات عديدة للوجود وكلها تبحث في مضامين التدريس، غير أن بعضها استند بالإضافة لذلك إلى الدراسة النفسية للمعلم وإلى التجارب التربوية الحديثة. وقد اشتهرت استراتيجيات البحث في المواقف التعليمية المختلفة منذ القدم إذ تعلم بها الكثير من العلماء وعلى المعلم في هذا المجال أن يحرص على هذه الاستراتجيات ويتعلمها ولكن يجب أن يعرف المعلم أن الاستراتيجيات على اختلاف أنواعها مهما كانت ليست مفروضة على أحد. فقد توصل المربون والمهتمون بطرائق التدريس إلى أنه لا توجد طريقة مثلى تتوافر فيها أسس النجاح، وبمعنى آخر أنه لا يوجد نظام صارم يجب إتباعه في كل موضوع ومع كل متعلم. ذلك أن اختلافها هو من صميم العملية التربوية لأن منشأها متعدد العوامل نذكر منها:

✓ اختلاف نظرة المربين إلى المناهج الدراسية بين من يرى أن المناهج المترابطة ترمي إلى غاية واحدة، ولهذا يوصي بمراعاة الرابط بين المواد في إستراتيجية التدريس، ومن يرى بالانفصال بين المواد فيأخذ بذلك طريقة أخرى.

✓ يرجع التباين أيضًا إلى اختلاف المربين في فهم الوظيفة الأساسية للتربية، فمنهم من يرى أن هذه الوظيفة إنما هي في مواجهة الحياة الحاضرة ولا شك أن كل رأي يستوجب طريقة خاصة في التدريس.

✓ أثر نظريات علم النفس في العقول والأفكار، وكذلك تجارب المربين واختلافهم في تفسير نتائجها.

بناءً على هذا يمكننا القول أن هذه الطرق على اختلاف أقسامها وصورها وتعدد أساليبها سواءً كانت قديمة أو حديثة ترجع في الحقيقة إلى مجموعة من المبادئ والقوانين الأصلية إلى أركان متوحدة في عملية التدريس.

وعليه يمكننا أن نقسم طرائق التدريس إلى طرائق قديمة وأخرى حديثة تستند في تصنيفها على مقاييس التفاعل بين المدرس والتلاميذ. ذلك لأن كثيرًا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة (مدرس- متعلم) باعتبارها متغيرًا حاسمًا في تحديد نمط التعليم وإستراتيجية التدريس.

وانطلاقًا من طبيعة هذه العلاقة يمكن أن نقدم التصنيف التالي لأشكال وطرق العمل التعليمي، مع الإشارة إلى تعدد التصنيفات بهذا الخصوص، وأن هذه الإستراتيجية تنقسم وفقًا لمدى استخدام المعلم لها وحاجته إليها (**جلاب وخطوط، 2017، ص ص.432-433**).

- **إستراتيجية المحاضرة:**

وتعتبر من أقدم إستراتيجيات التدريس وأشهرها وأكثرها انتشارًا، وقد لعبت دورًا مهمًا في العملية التعليمية ومازالت تقوم بدورها على الرغم من الدعوات الكثيرة والمنبهة إلى سلبياتها.

والمحاضرة هي عملية اتصال شفوي بين شخص واحد ومجموعة أخرى من الأشخاص يتولى فيها المحاضر مسؤولية الاتصال من جانب واحد، لذلك يقع العبء الأكبر في هذه الإستراتيجية على الأستاذ لإعداد المادة وإلقائها ورغم هذا فإنها تظل ضرورية في بعض جامعاتنا ومدارسنا ذات الأعداد الكبيرة من الطلبة في الصف، حيث يقوم الأستاذ فها بإعداد المادة التي

سيلقيها على الطلبة إعدادًا جيدًا وتحضر وسائل وأدوات مثل جهاز العرض أو شريط فيديو أو جهاز تسجيل وغير ذلك من الوسائل التعليمية التي تساعد على إيصال المعلومات التي أعدها المعلم.

فالمراد بها أنها الإستراتيجيات التي تعتمد العرض والإلقاء بالأساس، إذ أن أسلوب الإلقاء هو أسلوب العرض الذي يهتم بالدرجة الأولى بالتوضيح والتفسير، والذي كثيرًا ما يتضمن عنصر الإخبار الذي يكون الغرض منه أساسًا تجهيز الطالب بجملة من المعلومات عن الحوادث والحقائق، والتي تعتمد هذه على قيام الأستاذ بإلقاء المعلومات على الطلبة مع استخدام السبورة في بعض الأحيان لتنظيم بعض الأفكار وتبسيطها، ويقف المتعلم موقف المستمع، الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه إعادة أو تسميع أي جزء من المادة، لذا يعد الأستاذ فيها محور العملية التعليمية.

ويرى كثير من التربويين أن بإمكان الأستاذ أن يجعل منها طريقة جيدة إذا ما اتبع مجموعة من النقاط منها:

- ✓ إعداد الدرس إعدادًا جيدًا.
- ✓ التركيز على توضيح المحتوى العلمي بعيدًا عن نقله.
- ✓ تقسيم الدرس إلى أجزاء وفقرات.
- ✓ استخدام العديد من الأدوات التعليمية ومصادر التعلم.
- ✓ استخدام ما يلزم من وسائل.
- ✓ الابتعاد عن الإلقاء بنفس الطريقة الطويلة لمدة طويلة (**جلاب وخطوط، 2017، ص ص.433-435**).

- **الإستراتيجية الحوارية:**

هي طريقة يعمد المدرس من خلالها إلى إشراك التلاميذ بمختلف الوسائل في تحضير الدرس وتنظيم المادة التعليمية، وكذا بناء مراحل الدرس داخل القسم وغير ذلك من المقتضيات التي تتدخل في إنجاز العملية التعليمية بصفة عامة ومهما يكن من تعدد أشكال الحوار يمكننا أن نقول بأن من أهمها وأكثرها شيوعًا نجد: الحوار الحر، والحوار السقراطي.

المدرس من النوع الأول: يشترك في الحوار كما لو كان واحدًا من الطلاب، ينحصر دوره في السهر على حسن سير الحوار وشد الانتباه إلى الموضوع.

المدرس من النوع الثاني: يتميز بكونه يكون أكثر فعالية ويلعب دور المنشط والموجه للحوار، بحيث يرتكز على أسلوب وضع الأسئلة واستخراج التلاميذ للإجابات المضبوطة والصحيحة (**جلاب وخطوط، 2017، ص.437**).

- **إستراتيجية المناقشة:**

هي عبارة عن أسلوب يكون فيها المدرس والتلاميذ في موقف إيجابي، حيث أنه يتم طرح القضية أو الموضوع ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ، ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب وبما هو غير صائب ويبلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع أو المشكلة (**جلاب وخطوط، 2017، ص ص.438-439**).

- **إستراتيجية البحث:**

نعني بها الطريقة التعليمية التي تشجع التلاميذ على المبادرة وعلى قدرٍ كبير من الحرية والإبداع، وذلك بقيامهم بأبحاث تهدف إلى كشف حقائق ترتبط بتكوينهم وبأهداف هذا التكوين.

إن طريقة البحث تمكن التلميذ من القدرة على مواجهة المشاكل وحلها، مما جعل بعض المؤلفين يسمي هذا الشكل من أشكال العمل الديداكتيكي بطريقة المشاكل، وتعني عامة الأسلوب الذي يعمد بفضله المدرس إلى طرح مشاكل أو إشكاليات وقضايا، بحيث ينتظم العمل الدراسي بكيفية تجعل التلميذ أمام مشكلة تدفعه إلى إيجاد الحلول المناسبة، وذلك بتوظيف نشاطه الذاتي وبقيامه بأبحاث شخصية في القسم أو خارجه باعتماد أساليب فعالة ومنهجية تحت إشراف المدرس وبتوجيه منه، اعتمادًا على قواميس ووثائق وأدوات وآلات وغيرها (**جلاب وخطوط، 2017، ص.440**).

- **إستراتيجية العصف الذهني:**

هي طريقة تدريس بقوم المدرس خلالها بتقسيم طلاب الصف إلى أكثر من مجموعة ولكل مجموعة قائد، ثم يطرح عليهم مشكلة تعلق بموضوع الدرس ويطلب منهم تقديم حلولاً لها.

وهي أسلوب ابتكره "**ألبكس أوزبورن**" عام **1938** بقصد تنمية قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي من خلال إتاحة الفرصة لهم معًا لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار- بشكلٍ تلقائي وسريع وحر- والتي يمكن بواسطتها حل المشكلة الواحدة، ومن ثم غربلة الأفكار واختيار الحل المناسب لها، وكان دافعه لذلك هو عدة رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد آنذاك في دراسة المشكلات (**جلاب وخطوط، 2017، ص.441**).

- **إستراتيجيات مجموعات التعلم التعاونية:**

ويقصد بالتعلم التعاوني تنظيم التلاميذ في مجمعات صغيرة لتنمية مهاراتهم ومعارفهم وزيادة تحصيلهم الدراسي وإكسابهم المهارات الاجتماعية.

- **إستراتيجية حل المشكلات:**

وهي عملية إثارة اهتمام التلاميذ إلى مشكلة معينة متعلقة بموضوع الدرس يتتبع التلاميذ خطوات حل المشكلة لإيجاد الحل المناسب (**جلاب وخطوط، 2017، ص.442**).

- **الإستراتيجيات الاستكشافية (الاستقرائية والاستنباطية):**

وهي من أحدث الطرق في التدريس وذات فعالية كبيرة في تنمية تفكير التلاميذ، حيث تجعلهم مركزًا للعملية التعليمية بدلاً من المعلم حيث يبقى دوره تقديم المثيرات للتلاميذ ويكتشف المبادئ التعلمية بنفسه والتوصل إلى الحقائق والمعلومات (**جلاب وخطوط، 2017، ص.443**).

وبناءً على ذلك فإن اختلاف النظريات الفلسفية والنفسية والتربوية أفرز استراتيجيات تدريس حديثة كثيرة ومتنوعة لها أسس ومبادئ تقوم عليها، وتختلف مناهجها وأهدافها ووسائلها التعليمية ومواقف تطبيقها في البيئة الصفية، نظرًا للفروق الفردية بين الطلاب. ويجب على الأستاذ الجامعي أن يكون ملمًا بآليات وإجراءات تطبيق هذه الاستراتيجيات الحديثة للتدريس بغية إحداث تفاعل صفي يؤدي إلى زيادة مخرجات التعليم الجامعي بجودة تعليمية عالية.

- **خاتمة:**

أمام هذا الإصلاحات التربوية الجديدة التي مست جوانب عديدة المنظومات التربوية بما فيها التعليم الجامعي الذي يعد قمة الهرم التعليمي، من خلال مخرجاته التي تتميز بكفاءات عالية قادرة على ولوج عالم الشغل بأعلى القدرات والمهارات.

ولكي تتحقق هذه الكفاءات يجب أن تكون استراتجيات التدريس الحديثة مطبقة في تعليمنا الجامعي، وذلك من خلال أستاذ جامعي لديه من المهارات ما يسمح له بتطبيقها، وبالتالي يحدث تغييرا كيفًا في طلابه، حيث يوجهه نحو ثقافة الـــتفكير والإبداع لا لثقافة الحشو والتخزين.

- **قائمة المراجع:**

1- الأسود، الزهرة، بن زاهي، منصور. (**2013**). الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته– دراسة استكشافية من وجهة نظر طلبة جامعة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12 سبتمبر.

2- العايب، نورة. (**2015**). المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43 جوان.

3- العريضي، منيرة. (**2012**). درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم الإسلامية العالمية لإســـتراتجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 39، العدد 2.

4- جلاب، مصباح، خطوط، رمضان. (**2017**). إستراتيجيات التدريس الأكثر استخدامًا في تعليمية نظـــام LMD بالجزائر. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 11 سبتمبر.

5- شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد. (**2010**). إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات الـــتعلم وأنمـــاط التعلم. دبلوم خاص في التربية. مناهج وطرق تدريس. غير منشورة. كلية التربية. مصر: دمنهور. جامعة الإسكندرية.

6- عزيز، حاتم جاسم، مهدي، مريم خالد. (**2012**). طرائق التدريس الشائعة لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعـــة ديالى. مجلة الفتح، العدد 51 أيلول.

7- لعزيلي، فاتح. (**2013**). التدريس بالكفاءات وتقويمها. مجلة معارف، العدد 14 أكتوبر.

8- وصوص، ديمة محمد، الجوارنه، المعتصم بالله، العطيات، خالد. (**2015**). درجة ممارسة الأدوار الأكاديمية لدى هيئة التدريس في جامعة الحسين بن طلال. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 3.